تفسير البغوي

فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ ۗ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنسَانَ كَفُورٌ

(فإن أعرضوا) عن الإجابة ، (فما أرسلناك عليهم حفيظا إن عليك) ما عليك ، (إلا البلاغ وإنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة) قال ابن عباس : يعني الغنى والصحة . (فرح بها وإن تصبهم سيئة) قحط ، (بما قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور) أي : لما تقدم من نعمة الله عليه ، ينسى ويجحد بأول شدة جميع ما سلف من النعم .